

الحفاظ على الحدائق التراثية كمدخل للارتقاء العمراني بالمناطق ذات القيمة (دراسة تحليلية وتطبيق على حديقة الحرية بجزيرة الزمالك)

Conservation Of Heritage Gardens As an Approach For Valuable Areas Urban Upgrade

El- Horreya Garden in El- Zamalek Island as a Case Study

Eng.Alaa' Abdul-Hamed Abdul-Hamed El-Menzlawy

Dept.of Architecture

Misr Academy of Engineering and Technology

I-212@hotmail.com

Dr.Alaa' M.Shams El-Din El-Aishy

Dept.of Architecture, Faculty of Engineering

El-Mansoura University

Arabeskal_arch@yahoo.com

Abstract:

Gardens represent such a great importance to urbanism for their environmental, social and historical dimensions. In addition to their obvious integral role to the active living of cities and towns, gardens play a basic role in building up the image of architecture and urban fabric; providing a source of recreation and bringing people outdoors as well as enhanced environmental quality.

In the 19th century Cairo city had been recognized by the beauty of its historical gardens and their heritage value, whose origin related to some important persons or events, Recently, the degrading visual image and deterioration of most of these gardens have been the result of a number of reasons; including the many updates, changes and different intrusions which have dramatically lead to overall urban texture degradation. Other major deterioration reasons include, but not restricted to, carelessness, unawareness and being unappreciated to the national and historical value for these gardens. Besides, non specialists have become the controllers and decision makers of garden design and conservation projects without consultations from specialists. As a result, these gardens, which represented an Egyptian civilized symbol someday, have been deteriorated. Some serious trials to keep on the track and catch this urban progress evolved, but the lack of connections with the surroundings insistently lead to gradual loss of their historical identity.

This thesis introduces a wide set of guidelines and criteria to study and analyze how to conserve the urban heritage - represented in heritage gardens - as an approach to urban upgrade within areas and surrounding urbanism.

Based on, and guided by, a number of previous studies and results, this research surveys and applies the suggested methodology and analyses of its elements and levels on one of the city inherited urban models (El-Horreya Garden in El-Zamalek Island).

ملخص البحث :

تمثل الحدائق أهمية كبرى للعمران بما لها من أبعاد بيئية واجتماعية وتاريخية حيث أنها تعد جزء من الواجهة المباشرة للعمارة والعمران كما أنها تمثل جزء رئيسي ومهم في تشكيل المدينة، إلى جانب دورها البارز في كونها المجال الأساسي الذي تمارس فيه الأنشطة الحياتية الخارجية والتجارية بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والرياضية، كما أنها تمثل الرنة التي تتنفس منها.

انصفت مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر بجمال حدائقها التاريخية ومالها من قيمة تراثية، والتي ارتبطت نشأتها بأحداث أو شخصيات هامة، إلا أن معظم هذه الحدائق في العصر الحالي قد تأثرت بالتطورات والتغيرات وتعرضت إلى تعديلات مختلفة أدت إلى تدهور النسيج العمراني، كما إنها تعرضت للإهمال واللامبالاة والتي أصبحت من صفات هذا العصر، وكذلك الجهل وعدم تقدير الأهمية التاريخية والقومية لتلك الحدائق التاريخية، حيث أصبح المتحكم في عملة اتخاذ القرارات واستغلال تلك الحدائق أفراد غير متخصصين وهدفهم الأساسي هو تحقيق الربح التجاري دون الرجوع لأي جهات استشارية متخصصة، مما نتج عنه صورة بصرية مشوهة وقبيحة، وبالتالي تدهور في تلك الحدائق والتي كانت تمثل في يوم ما رمزا حضاريا لمصر، وبالرغم من المحاولات الجادة لمواكبة التطور العمراني إلا أن تلك المحاولات تفقد للترابط مع ما حولها وهو ما يؤدي إلى فقدان الهوية التاريخية.

ويطرح البحث مفهوما شاملا لدراسة كيفية الحفاظ على التراث العمراني المتمثل في الحدائق التراثية كمدخل للارتقاء العمراني بالمناطق والعمران المحيط، وذلك استنادا لنتائج دراسات سابقة ودراسة الرأي العام والدراسة الميدانية للبحث من جهة أخرى، ثم يعرض البحث الأسلوب المقترح للتحليل والدراسة والتي تم تطبيقها على احد نماذج الموروث العمراني بالمدينة وهي (حديقة الحرية بجزيرة الزمالك).

الكلمات المفتاحية: الحدائق التراثية - الحفاظ - الارتقاء - المناطق ذات القيمة.

حين اختلف بعضها تماما واندثر من الوجود ، وبما أن الحدائق التراثية تعتبر عنصرا هاما في التشكيل العمراني وتعطي قيمة خاصة لها ، لذا يجب توجيه الاهتمام لدراستها وتتبعها والتعرف على ظروف نشأتها وتأثيراتها المختلفة على العمران من اجل الحفاظ عليها وتنميتها وإعادة استخدامها وإبقائها كرمز للتاريخ والحضارة .

أهداف البحث ...

يهدف البحث إلى تأسيس منهج علمي للحفاظ على الحدائق التراثية ببعديها المادي والمعنوي ، وحمايتها من كل عوامل التدهور والتدهور ، والتعامل معها كمدخل للارتقاء العمراني بالمحيط الحضري لها ، ونلك من خلال :

- إلقاء الضوء على رصد ودراسة التغيرات والتحويلات التي طرأت على الحدائق التراثية في القاهرة الكبرى (تحديدا حديقة الحرية بجزيرة الزمالك) على مدار الزمن ، وبيان الأسباب التي أدت إلى هذه التحويلات ومعرفة العوامل التي أثرت على تشكيلها ، ودراسة السلبيات والايجابيات الناتجة عن هذا التحول ومدى أثرها على المجتمع والمدينة.
- التوصل إلى نظام إرشادي ومنهج تطبيقي يمكن من خلاله إنقاذ ما تبقى من تراثنا المحلي من الحدائق التاريخية ذات القيمة التراثية ، وتحقيق استمرارية الحفاظ عليها في المستقبل.

(١) رؤية البحث للتعامل مع الحدائق التراثية...

إن التخطيط المسبق للحفاظ على الحدائق التاريخية يحميها من عوامل التدهور ويقبل من فرص التدهور الذي قد تتعرض له بفعل العوامل الزمنية والمكانية المختلفة ، وتتحدد مراحل الحفاظ على المواقع التاريخية في أربع مراحل رئيسية يندرج كل تحت منها أكثر من خطوة ، وهذه المراحل هي :

١. مرحلة إعداد اتفاقية للمشروع والتوثيق التاريخي .
٢. مرحلة تصميم مشروع الحفاظ.
٣. مرحلة تنفيذ مشروع الحفاظ
٤. إدارة مشروع الحفاظ

مع العلم بان هذه المراحل والخطوات ليست منفصلة عن بعضها ولا متسلسلة في حدوثها بشكل مطلق ، ولكن قد تتطلب المعلومات التي يتم جمعها في خطوة من تلك الخطوات العودة إلى مرحلة سابقة من مراحل الحفاظ واعدة النظر فيها ، على سبيل المثال : إن عملية إعداد الدراسات التاريخية المسابقة عن الموقع تحدث في وقت متزامن مع عمليات توثيق الوضع الراهن له ، وقد ينتج من ذلك اكتشاف عناصر تستوجب

المقدمة ...

لقد مثلت الحدائق على مر الحضارات والعصور المختلفة دورا هاما في عمليات التخطيط والتصميم العمراني من قِبل الملوك والحكام وأصحاب النفوذ وأيضا من قِبل الشعب ، والتي تأثرت تصميمها بالفكر والمفاهيم والعوامل الطبيعية والحضارية السائدة في كل عصر أو حضارة مثل العوامل (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية - الثقافية - الدينية - البيئية) ، والتي تفاوتت مدى تأثيرها من حضارة لأخرى فمثلا كان للعامل الديني تأثير كبير على تصميم الحدائق خلال الحضارات القديمة والعصر الوسيط ، إلا أنه تراجع في العصر الحديث ، أما العامل البيئي فقد اختلف مدى تأثيره على تصميم الحدائق ، ففي الحضارات القديمة والعصر الوسيط صممت الحدائق لمعالجة المناخ ، وفي العصر الحديث كان موجها للتقليل من التلوث البيئي نتيجة قيام الثورة الصناعية بتأثيرها السلبي ، ولم يظهر تأثير العامل الاقتصادي بشكل ايجابي إلا في الحضارات القديمة والعصر الوسيط نتيجة لقني تلك الحضارات واهتمامها بالحدائق واعتبارها من العناصر الأساسية للمدينة ، بينما استمر تأثير العوامل الاجتماعية في تصميم الحدائق منذ الحضارات القديمة وحتى العصر الحديث .

ومعظم الحدائق التراثية في العصر الحالي بمدينة القاهرة قد تأثرت بالتطورات والتغيرات وتعرضت إلى تعديلات مختلفة أدت إلى تدهور النسيج العمراني^(١) ، وبالرغم من أنها كانت تمثل في يوم ما رمزا حضاريا لمصر ، حيث تغنى الكثير من الكتاب والرحالة العرب والأجانب بها ، وقد ورد وصف لبعض تلك الحدائق في بعض المؤلفات مثل (حدائق القاهرة ومنتزهاتها) لدلشيفاري^(٢) ، كما نشرت لها العديد من الصور في المجلات والكتب وأحيانا على البطاقات البريدية مثل (حديقة الأريكية) ، وبالرغم من المحاولات الجادة لمواكبة التطور العمراني إلا أن تلك المحاولات تفنقت للترابط مع ما حولها وهو ما يؤدي إلى فقدان الهوية التاريخية ، وبالتالي أصبح من الضروري التركيز في الموضوعات البحثية على الجوانب التي تنطق ببعض المفاهيم الجديدة والتي ظهرت وتداولتها الأوساط العلمية والبحثية خلال الفترة الأخيرة مثل (مفهوم جودة الحياة المعاصرة - مفهوم الارتقاء العمراني - مفهوم التنميط الحضري) ، وظهر من خلال القوانين والتشريعات مدى اهتمام صناع القرار بتفعيل هذه المفاهيم .

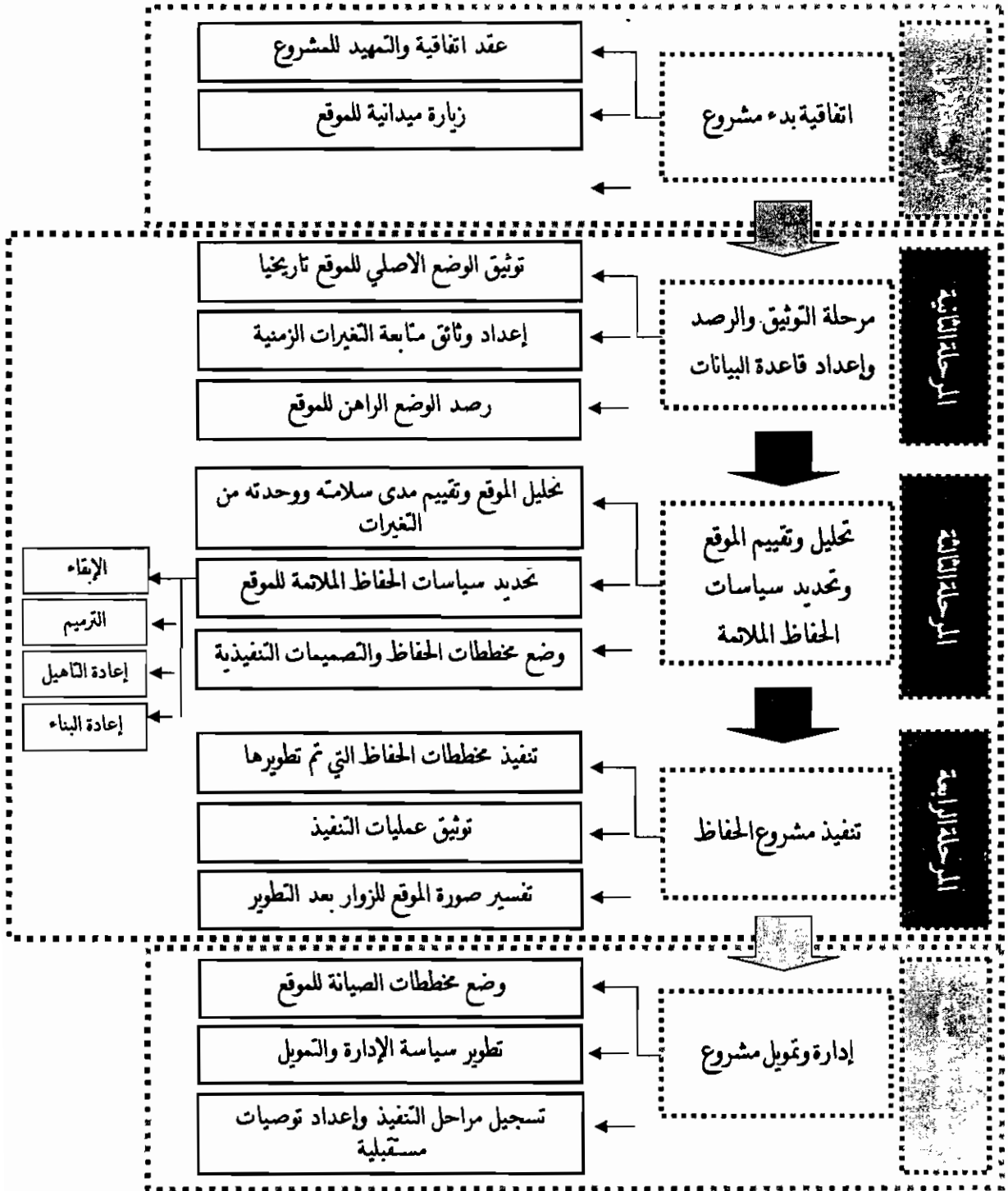
المشكلة البحثية ...

تعرضت الحدائق التراثية إلى العديد من التغيرات نتيجة للتطورات والتحويلات المختلفة الحادثة في المجتمع ، كما إنها تعاني من الإهمال واللامبالاة في

١. بناء المباني الخرسانية والأبراج المرتفعة الحديثة التي لا تتناسب أو تتواءم مع النسيج أو الطابع التراثي بما أدى للتشوه البصري الذي أصبح يمثل ظاهرة في معظم أحياء القاهرة ، وأيضا نتج عن ذلك تداخل في الاستعمالات (الترفيهية - الإدارية - السياحية - السكنية) .
٢. دلشيفاري - « حدائق القاهرة ومنتزهاتها » ، ترجمة : يوسف شبتاي ، ١٩٢٤ م .

يستوجب العمل في ها المشروع وجود فريق للعمل يشمل أفراد ذو خبرات واختصاصات مختلفة في المجالات ذات الصلة مثل (علوم التاريخ وتاريخ العمارة - علوم الموارد الطبيعية - علوم الآثار - .. وغيره) ، ويقودهم خبير معماري متخصص في مجال الحفاظ التاريخي يكون المسنول عن إدارة فريق العمل ومتابعته والتنسيق بين أفراده .

الحماية ، ولم تكن مأخوذة في الاعتبار من قبل ، كما هو في حالة اكتشاف بعض العناصر الأثرية المدفونة تحت سطح الأرض والتي لم توضع في الحساب عند إعداد الخطة .



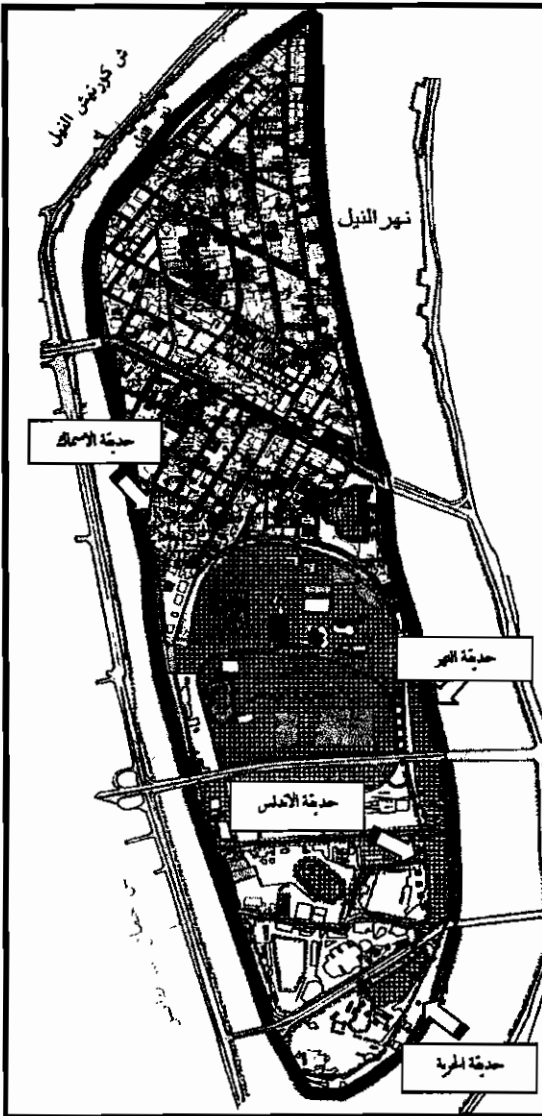
شكل (١) : رسم تخطيطي لمراحل مشروع الحفاظ - المصدر : الباحثة

والعمرانية في صياغة الملامح الرئيسية لكل منطقة وهما :

١. المنطقة الشمالية : والذي يغلب عليه الاستعمال السكني ، وهو ينحصر بين شمال الجزيرة وحتى شمال نادي الجزيرة الرياضي ، ويمر شارع ٢٦ بولبو أهم شوارع الجزيرة فيه ، مقسما المنطقة السكنية إلى جزأين الزمالك البحرية والزمالك القبلية .

٢. المنطقة الجنوبية : والذي يغلب عليه المسطحات الخضراء المفتوحة والاستعمالات الترويحية والثقافية .

وتقع حديقة الحرية - محل الدراسة - في المنطقة الجنوبية (شكل ٢) .



شكل (٢) خريطة منطقة الزمالك توضح الحدائق التراثية المصدر : الدليل الإرشادي لجهاز التعمير الحضاري

(٢) تطبيق رؤية البحث على حديقة الحرية بجزيرة الزمالك ...

(٢ - ١) التعريف بالمنطقة ...

جزيرة الزمالك والتي تمثل الحالة الدراسية هي أحد الأحياء الراقية في غرب مدينة القاهرة ، وهي جزيرة تقع في وسط نهر النيل، وقد اكتسبت قيمتها عن طريق امتلاكها بثروات معمارية وعمرانية ذات قيم تاريخية وثقافية وجمالية ، بالإضافة إلى تميز هذه الثروات بالثراء والتنوع ما بين الطابع الإسلامي والأوروبي وذلك في مشروعات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتتميز المنطقة بعدد من المعالم السياحية والثقافية مثل برج القاهرة (برج الجزيرة) ، ومكتبة القاهرة، وسراي الجزيرة التي بناها الخديوي إسماعيل ، كما تضم عدداً من سفارات الدول العربية والأجنبية، ومنها (تونس، ولبنان،...الخ) ولذلك تسمى بحي السفارات ، والعديد من الحدائق التراثية وهي (حديقة الحرية - حديقة الأندلس - حديقة الأسماك - حدائق النهر) ، كما اشتهرت بتميز قاطنيها حيث سكنها الكثير من الشخصيات المهمة من رجال الدولة والفن بداية من حسن باشا صبري، رئيس الوزراء الأسبق ومرورا بأم كلثوم و عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب وذلك لما توفره الجزيرة وما تحويه من موروثات معمارية وعمرانية من إحساس بالهدوء والراحة والجمال والانبهار ، وبالرغم من ذلك يعاني الآن تراثها العمراني والمعماري لها يعاني من الإهمال الشديد والقصور في الدراسات الخاصة بها والحفاظ عليها .

(٢ - ٢) الجذور العمرانية ...

تعود الجذور العمرانية لنطاق جزيرة الزمالك زمنيا إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وتحديد عام ١٨٣٠ م عندما اختار محمد علي مكانا لبناء قصره ، وقد أقيم بالقرب من القصر عدة أكواخ يصطاف فيها رجال الحاشية (وكانت تلك سبب تسميتها بجزيرة الزمالك)^(١) ، وفي عهد الخديوي إسماعيل اختار مكان بالجزيرة بإقامة سراي ضخمة خاصة به عام ١٨٦٣ م والمنتهزه الخاص به ، وقد تم بالفعل الانتهاء من تشييد القصر عام ١٨٦٨ م على مساحة قدرها ٦٠ فدانا^(٢) ثم نما العمران بجوار القصر وفق تخطيط هندسي منتظم في صورة قصور راقية امتزجت فيها الجاليات الأجنبية بالمصريين مثل قصر الأمير عمرو إبراهيم (الذي تحول الآن إلى متحف الخزف الإسلامي)^(٣) .

ومن خلال الدراسة الميدانية فقد تم الوصول إلى أن تخطيط جزيرة الزمالك انقسم إلى منطقتين رئيسيتين متميزة عمرانيا ومعماريا ، حيث يعبر كلا منهما على طابع معماري وعمران أفرزته تفاعلات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية ، كما أثرت البيئة الطبيعية

١. عبد الغفار عبد العزيز علي ، رسالة ماجستير « استخدام الأرض في الجزر النيلية بمنطقة القاهرة » ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، غير منشورة ، ١٩٧٣ م ، ص ١٦٩ .
٢. عرفه عبده علي ، « القاهرة في عهد إسماعيل » ، الدار المصرية للنقبة - القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٩-١٠٥ .
٣. عبد الرحمن زكي ، « موسوعة القاهرة في ألف عام » ، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٦٩ م ، ص ٢٠٩ .



(٢ - ٣) التطور التاريخي لحديقة الحرية ...

(٢ - ٣ - ١) التغيير العمراني ...

- توضح خريطة الحديقة لعام ١٩١٩م تغيرا كاملا في التخطيط العام عما كانت في خرائطها علم ١٨٩٧م ، مع الاحتفاظ بنسقتها الطبيعي وبتحدها حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين.
- أما خريطة الحديقة لعام ١٩٣٥م والمطورة عام ١٩٤٧م توضح تغيرا في استعمالات جزء من الحديقة :

١. تحويل جزء في الطرف الشمالي الشرقي من الحديقة إلى حديقة ملاهي للأطفال .
٢. استقطاع حوالي ٠,٦ فدان أمام كوبري الجلاء وفصله بشارع صغير بينه وبين الحديقة .
٣. تغيير اسم الحديقة إلى حديقة الحرية ، وصغر مساحتها إلى حوالي ٢٥ فدان .
- تم استقطاع حوالي ٠,٦ فدان (٢٢٥٠٠م) لإنشاء متحف محمود مختار عام ١٩٦٢م ، وهو أول متحف تقيمه وزارة الثقافة والإرشاد القومي آنذاك ، وتم افتتاحه في عيد الثورة العاشر عام ١٩٦٢م .
- استقطاع حوالي ١١,٢ فدان كممنطقة عسكرية في أواخر الستينات ، وهو احد قواعد الدفاع الجوي الخاصة بالدفاع عن القاهرة في أواخر الستينات بعد حرب ١٩٦٧م ، ثم تحولت في أوائل السبعينات بعد تولي الرئيس السادات حكم البلاد والى الآن إلى وحدة من وحدات الحرس الجمهوري .
- تحول حمام سباحة (اللجنة الأهلية) في بداية الستينات إلى نادي القاهرة .
- وبالتالي أصبحت مساحة الحديقة بعد تلك الاستقطاعات حوالي ١٣,٢ فدان أي فقدت ما يقرب من نصف مساحتها.

(٢ - ٣ - ٢) عناصر تنسيق الحديقة ...

- صممت حديقة الكوبري على النسق الطبيعي والمتمثل في استخدام الخطوط والأشكال الحرة في تخطيطها العام ، وضمت عناصر التنسيق الآتية :
- العديد من الفصائل النباتية والتي منها الأشجار والشجيرات المحلية والمستوردة ، والمسطحات الخضراء .
 - الممرات والمماشي المبطة .
 - مجموعة من المقاعد الرخامية والمظلات الخشبية .
 - عناصر الإضاءة المتواجدة منذ إنشاء الحديقة.

(٢ - ٤ - ١ - د) الملكية ...

الحديقة تابعة للحكومة وبالأخص الهيئة العامة
لنظافة وتجميل القاهرة وإدارة الحدائق المتخصصة .

(٢ - ٤ - ١ - هـ) المستوى الحجمي ...

الحديقة تخدم على مستوى القاهرة أي على مستوى
المدينة ، إلا إنها تستقبل زوار من خارج المدينة .

(٢ - ٤ - ١ - و) الإدراك ...

تعتبر الحديقة مزيج من الفراغ الحركي واللا حركي
، حيث توفر العناصر التي تساعد على جعل الفراغ
حركي ومنها وجود الممرات والمساحات الخضراء
التي يمكن أن تسمح بوجود منطقة للعب والمشى ،
بجانب فراغ لا حركي يسمح بالراحة وتتوفر المقاعد
مظلة وغير مظلة .

(٢ - ٤ - ١ - ي) العلاقة بالمحيط ...

يعد الفراغ فراغ موجب ، حيث انه موجه للداخل ،
فتخطيطه يضم الأنشطة المطلوبة منه ، وبالتالي يجد
الزائر ما يمكن أن يحتاجه داخل الحديقة بدون الحاجة
إلى الخروج عن حدود الحديقة .

(٢ - ٤ - ٢) الوصف العام للحديقة ...

(٢ - ٤ - ٢ - أ) محددات الموقع ...

تحتل حديقة الحرية موقعا متميزا بمدينة القاهرة
حيث تحتل جنوبي جزيرة الزمالك ، ويحدها من:

- الشمال : شارع التحرير ودار الأوبرا المصرية .
- الشرق : ميدان سعد زغلول .
- الجنوب : شارع منتزه الجزيرة .
- الغرب : نادي القاهرة الرياضي و المنطقة
الصكرية (وحدة الحرس الجمهوري)

كما تطل على تمثال سعد زغلول في ميدان الجزيرة .



شكل (٧) خريطة توضح محددات الموقع لحديقة
الحرية
(المصدر : Google Earth)

(٢ - ٤) التحليل العمراني لحديقة الحرية ...

تعد حديقة الحرية من الحدائق العامة التي تقع داخل
إطار العمران ، وقد أعيد تخطيطها بالكامل بعد مجموعة
من التعديلات في التسعينيات من القرن العشرين ،
استباحات أجزاء من الحديقة بإنشاء الخط الثاني لمترو
الأنفاق وإقامة سلاالم وعناصر تهوية الأنفاق (شكل ٨)
، وكأنها لم تكن من قبل حديقة ذات تاريخ ، وقد
أصبحت مساحة الحديقة تشغل مساحة حوالي ٧ فدان ،
وفيما يلي سيتم دراسة حديقة الحرية بوضعها الحالي،
وهي كما يلي :

(٢ - ٤ - ١) تصنيف الحديقة ...

(٢ - ٤ - ١ - أ) نوع الفراغ ...

هو فراغ مفتوح مخطط أخضر ، ويقرب عليه
المسطح الأخضر بتخطيط مسبق للإتسان لإيجاد علاقة
وارتباط بينه وبين الطبيعة والبيئة .

(٢ - ٤ - ١ - ب) وظيفة الفراغ ...

- وظيفة خاصة بالأنشطة : وهي الوظيفة الأساسية
، وتضم نوعي الأنشطة سواء كانت حركية (مشي
- ركض) ، وقد توفرت المساحات والممرات
التي تسمح للزائرين بالقيام بتلك الأنشطة ،
وأنشطة ساكنة من جلوس وتأمل ومراقبة
واسترخاء ، وقد توفرت عناصر لتلك الأنشطة مثل
(المقاعد - الأماكن المظلة) والتي تطل على
عناصر بصرية ممتعة ، وبالتالي فإن لها وظيفة
اجتماعية أيضا حيث تسمح بحدوث الكثير من
الجوانب الحياتية ، وبالتالي فإنها تساعد على زيادة
التعامل والاحتكاك بين الزائرين .
- وظيفة ببنية : نظرا لطبيعة الحديقة من توافر
العناصر النباتية المختلفة (أشجار - نخيل -
شجيرات - مساحات خضراء) ، والتي تعمل
كمرشح للهواء الملوث من عادم السيارات
والأتربة والغبار ، وبالتالي فإنها تساعد على
تحسين البيئة المحيطة .
- وظيفة اقتصادية : تدخل الحديقة عائد اقتصادي
نتيجة لـ :
١. وجود أماكن لتقديم المأكولات والمشروبات
للزائرين ، حيث تقوم إدارة الحديقة بتأجير
أماكن مخصصة للكافتيريا بداخلها .
٢. فرض رسوم دخول للحديقة بقيمة ٢ جنيه .

(٢ - ٤ - ١ - جـ) الطراز ...

حر وطبيعي وتمتاز مساراتها باللينة والانتحاء ،
ويظهر ذلك في العلاقات المتبادلة بين كل من الممرات
والمساحات الخضراء والخدمات والمنشآت .. الخ .

المنسوب بين الحديقة وشارع التحرير .

- تم عمل منحدر عند مدخل الخدمة أيضا نتيجة فرق المنسوب .
- تربة الحديقة من الأراضي الطينية الخصبة الصالحة بصورة كبيرة للزراعة ، نظرا لقربها من نهر النيل.

(٢ - ٤ - ٣) الفكر التصميمي للحديقة ...

اعتمد الفكر التصميمي على الآتي :

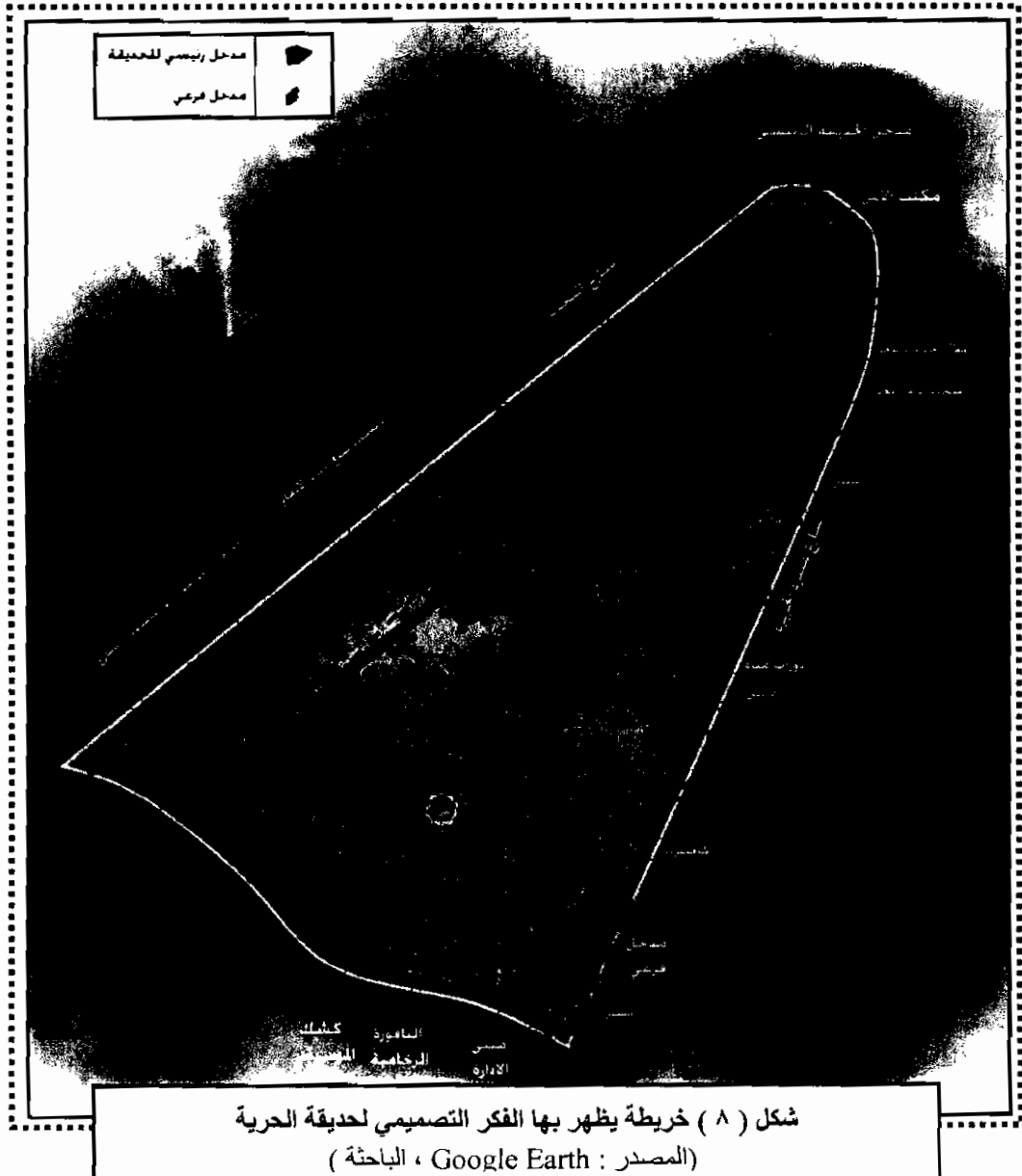
- إيجاد محورين للحركة يتفرع منهما ممرات ومدخل لجميع أجزاء الحديقة.
- وفرة المناطق المخصصة للجلوس لتوفير الراحة والاسترخاء .
- التداخل بين الممرات والمساحات الخضراء .
- تأثر الفكر التصميمي بمدخل رئيسي عمودي على محوري الحركة .

(٢ - ٤ - ٢ ب) المداخل والمخارج ...

- تضم حديقة الحرية مدخلا رئيسيا -جارة عن بوابة بسيطة تقع على ميدان سعد زغلول ، ويمتاز هذا المدخل بشدة الوضوح من الخارج والداخل ، ويسهل الوصول إليه ، ويرجع ذلك لبساطة تصميم الحديقة .
- مدخل آخر للعاملين (مدخل خدمة) على شارع منتزه الجزيرة .

(٢ - ٤ - ٢ ج) طبوغرافية الأرض ...

- الموقع بشكل عام مستوي بطبيعته (ارض منبسطة) ، مع وجود ميل بسيط في اتجاه نهر النيل.
- احترم المصمم تضاريس الأرض حتى بعد عملية إعادة تصميمها في نهاية التسعينات .
- وجود فروق في المناسيب بين الشوارع المحيطة والحديقة ، وتم عمل مدرجات للوصول لفرق



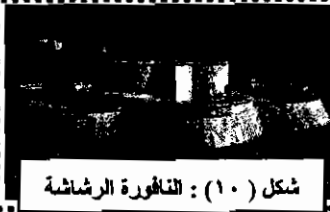
شكل (٨) خريطة يظهر بها الفكر التصميمي لحديقة الحرية
(المصدر : Google Earth ، الباحثة)

- تضم حديقة الحرية مجموعة نادرة من النباتات تشمل : النخيل الملوكي ، نخيل السيكاس ، أشجار الاكاسيا ، نفيكس هاواي ، السر الليموني ، التين البنغالي ، وأشجار (الجريفليا - اليامبوزيا - الصنوبر - البلتفورم - البنجاميا) .
- نسبة المسطحات الخضراء حوالي ٨٠% ، وتم توظيفها كآلاتي:

 ١. الأشجار المرتفعة : لصد الرياح وإعطاء طابع مميز والتظليل .
 ٢. الشجيرات : لتحديد المسارات وعمل تشكيلات .
 ٣. التغطيات الأرضية : لتحديد ممرات الحركة وتغطية الأرضيات في شكل مسطحات خضراء .



شكل (٩) : صور توضح العناصر الطبيعية المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة



شكل (١٠) : النافورة الرشاشة

يتمثل العنصر المائي في نافورة رشاشة من الرخام الكرارة الأبيض ، وتصب النافورة مياهها في حوض مياه ثمن الشكل (ولكن عند الزيارة الميدانية لم تكن النافورة تعمل وبالتالي لم تقم بالوظيفة بل كانت مجرد شكل جمالي في الحديقة) .

استعملت ٣ أنواع من الأرضيات :

١. البلاط المشقق واستخدم في الحديقة بأكملها (الانترلوك Inter Lock) .
٢. بلاطات أسمنتية دائرية وبمقاسات متعددة واستخدمت في المنطقة المؤدية للنافورة .
٣. البلاطات الأسمنتية واستخدمت أمام مكتب الأمن .



شكل (١١) : صور توضح أشكال الأرضيات المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

تضم حديقة الحرية مجموعة من الدرج تقع في أماكن متفرقة منها وذلك لأغراض جمالية ، وأيضاً للانتقال بين المناسيب المختلفة ، وقد تمت معالجتها بطرق مختلفة تبعاً لموقعها ، ومن أمثلتها: مجموعة المدرجات شمال الحديقة بمحاذاة السور الموازي لشارع التحرير ، وتستخدم للجلوس ، وأيضاً كأحواض زهور .



شكل (١٢) : صور لأشكال الدرج والمنحدرات المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

عناصر طبيعية

عناصر مائية

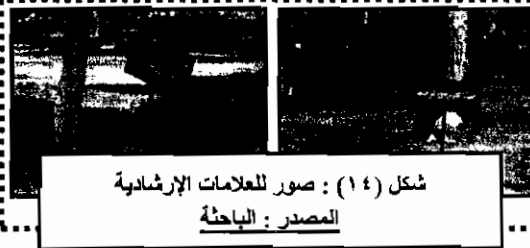
عناصر إنشائية

- تضم حديقة الحرية مجموعة من الأسوار الخارجية عبارة عن قوائم من الحديد على جلسة من المبانى المكسوة بالطوب الحراري (السورناجا) .
- استخدام الحوائط المساندة نظرا لانخفاض منسوب الحديقة عن منسوب الشارع وخاصة (شارع التحرير)، كما استخدام الطوب الأسمنتي في عمل الحوائط .
- البوابة الرئيسية من الحديد المشغول ، ومثبتة في عمودين من الخرسانة ويعلوها وحدات الإضاءة ، وبالتالي تمتاز بالبساطة في التصميم.



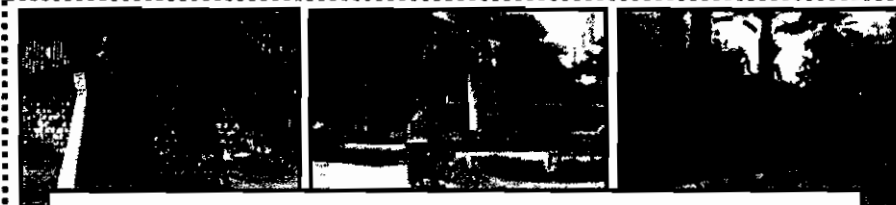
شكل (١٣) : صور لأشكال الأسوار والبوابات المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

- وضعت معظمها للحفاظ على نظافة الحديقة وسلامة النباتات .
- تميزت بالألوان الجيدة للخلفيات والكتابة بخط واضح .



شكل (١٤) : صور للعلامات الإرشادية المصدر : الباحثة

- موزعة بانتظام وبشكل جيد، واشتملت الحديقة على ٦ أعمدة ثلاثي ، و ٢٩ عمود ثنائي ، و ١٦ عمود فردي من الحديد المشغول متناسبة إلى حد كبير مع الحديقة ، بالإضافة إلى مجموعة من الإضاءة الأرضية لإضاءة التماثيل والنباتات.
- تم توظيفها لخدمة التصميم وللتأكيد على محاور الحركة ، ، ووضعت الأعمدة على جانبي الممرات ، ووضعت الكشافات وسط المناطق الخضراء .



شكل (١٥) : صور لعناصر الإضاءة المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

- مبنى الإدارة (ملاصح أفريقية).
- الكافيتيريا (منشآت خشبية سهلة الفك والتركيب) .
- دورات المياه (طابع حديث).
- منشآت مترو الأنفاق (عناصر التهوية و منازل المترو) .
- مكتب استعلامات بجوار البوابة الرئيسية.
- مخازن (ملاصح أوروبية قديمة) .



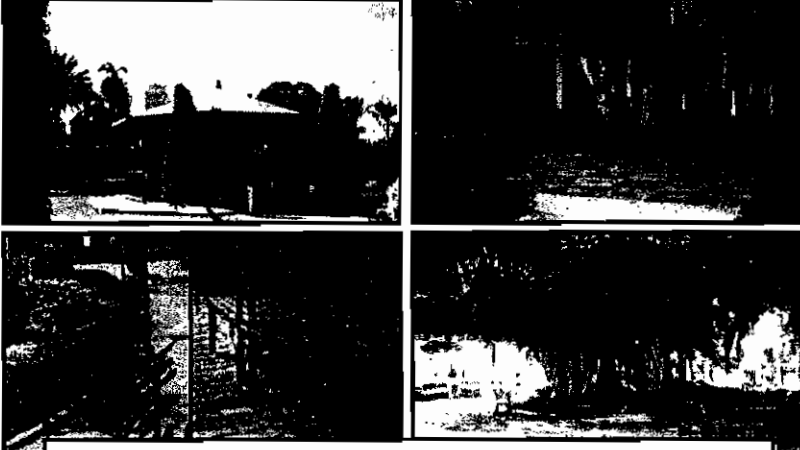
شكل (١٧) الكافيتيريا

شكل (١٦) مبنى الإدارة

شكل (١٩) دورات المياه

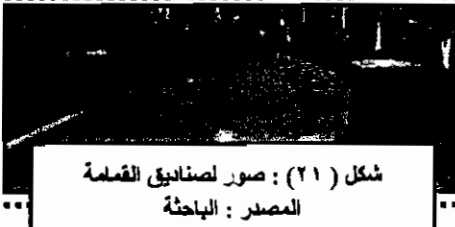
شكل (١٨) المخازن

- عبارة عن أشكال متنوعة عولجت من الأخشاب والحديد ومنها مقاعد عادية وعددها ٤٥ مقعد ، ومقاعد مزودة بمنضدة وعددها ٤٠ مقعد .
- زودت الحدائق ببرجولة خشبية توفر المقاعد المظللة (كشك الموسيقى) لتساعد على تجمع العائلات والتفاعل البشري .



شكل (٢٠) : صور لاماكن الجلوس والمظلات في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

اماكن الجلوس والمظلات



شكل (٢١) : صور لصناديق القمامة
المصدر : الباحثة

توزعت صناديق القمامة على جميع أجزاء الحديقة ، واشتملت الحديقة على ٤٠ سلة مهملات من البلاستيك الرمادي اللون .

صناديق القمامة

- زودت الحديقة بتمائيل لزعماء مثل (جنرال برناردو اوهيجنز محرر جمهورية تشيلي - رجل القانون سانتا ندير بطل استقلال كولومبيا - الخ) وذلك ترسيخا لمبدأ الصداقة بين الشعب المصري وباقي الشعوب .
 - كما زودت بمجموعة من التماثيل لمشاهير الزعماء المصريين (طلعت حرب ، احمد شوقي ، حافظ ابراهيم) .
 - وضع تمثال الفلاحة المصرية في منتصف الحديقة .
- وهي مصنوعة من مواد مختلفة تتنوع ما بين الأحجار والبرونز ... وغيرها .

العناصر النحتية



شكل (٢٢) : صور للعناصر النحتية المستخدمة في حديقة الحرية - المصدر : الباحثة

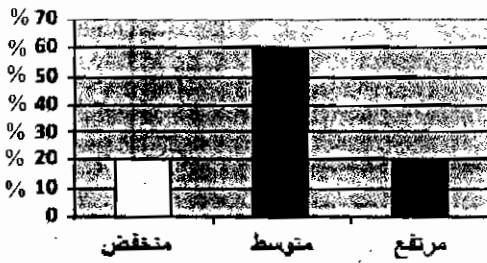
يتم ري النباتات والمسطحات الخضراء في حديقة الحرية بطريقتين ، وهما :

١. الري اليدوي (عن طريق خراطيم المياه)
٢. الري بالرشاشات (عن طريق رشاشات موزعة في المسطحات الخضراء لريها) .

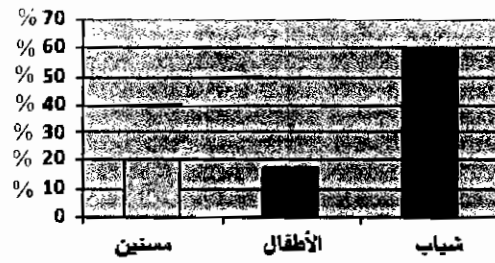
ساحة التحرير
ساحة التحرير
ساحة التحرير

٥
٤
٣
٢
١

غالبية الزائرين من الشباب من الطبقة المتوسطة يليها المسنين ثم الأطفال ، وذلك لعدم توافر أنشطة تجذب الأطفال للتوجه إليها وأيضاً : توافر أماكن للجلوس مظلة يحد كفاف للمسنيين .



شكل (٢٤) رسم بياني يوضح نسب المستوى الاقتصادي لزوار الحديقة (المصدر : إدارة حديقة الحرية)



شكل (٢٣) رسم بياني يوضح نسب الشرائح العمرية لزوار الحديقة (المصدر : إدارة حديقة الحرية)

- أهم أسباب زيارة الحديقة هو الاستمتاع بالطبيعة أو الاستراحة خلال فترات العمل اليومية .
 - تصل الحديقة إلى ذروتها في المناسبات والأعياد .
- وبالتالي فإن لحديقة الحرية دور معنوي ومادي ، بالإضافة إلى استمرار موقعها الخلاب في أقصى جنوب الجزيرة وإطلالها على نهر النيل مما يزيد من جمالها وتأثيرها على الجمهور (نور جمالي) .



شكل (٢٥) : صور يظهر بها اختلاف الشرائح العمرية والمستوى الاقتصادي لزوار الحديقة - المصدر : الباحثة

تتمثل العلامات المميزة بالحديقة في الآتي :

- العديد من تماثيل الشخصيات المحلية والعالمية البارزة مثل (تمثال الفلاحة المصرية - تمثال احمد شوقي - تمثال طلعت حرب - تماثيل قيادات أمريكا اللاتينية) .
- مجاميع الأشجار الموجودة بالحديقة وخاصة شجرة (التين البنغالي) المعمرة التي تتوسط مدخل الحديقة الرئيسي .

العلامات المميزة

تتمثل بؤر التجمع (أماكن تجمع زوار الحديقة) بالحديقة في الآتي :

- كشك الموسيقى .
- النافورة في أقصى جنوب الحديقة .
- المدرجات المحاذية للسور الشمالي الجانبي للحديقة .

بؤر التجمع

- تعتمد حديقة الحرية في تصميمها على مسارين رئيسيين واضحين ذات خطوط طبيعية التصميم ، يتوازيان إلى حد كبير مع السورين الجانبيين للحديقة .
- يتفرع من المسارين مجموعة من الممرات الفرعية تتخللها المسطحات الخضراء ، بالإضافة إلى تكوين انتفاخات توجد بها أماكن للجلوس .
- مسارات الخدمة فهي واضحة وبسيطة ، حيث أن الخدمات مجمعة على جانب الحديقة وبالقرب من المدخل الفرعي للحديقة مما سهل عملية التخدم .

بؤر التجمع



- من خلال زيارة الحديقة والتعرف على الفراغ المحيط والمباني المحددة للفراغ وجد انه فراغ متسع يعطي إحساس بالراحة بداخله .
- تتبع الحديقة المقياس العام ، ويظهر المقياس أيضا من عناصر تنسيقها ومنها :
 ١. تضاريس الأرض : الأرض المستوية أدت إلى الاستمرارية والاتصال الفراغي بالرغم من وجود فروق في المناسيب بين الشوارع المحيطة والحديقة .
 ٢. العنصر النباتي : توجد مقاييس مختلفة للعنصر النباتي في الحديقة سواء المقياس والحجم الكبير للأشجار ، والتي تعطي سيطرة بصرية للزائر وتنقل مقياس الحديقة إلى الزوار ومدى اتساعها وكبر مقياسها ، وبجانب ذلك وجدت أشجار وشجيرات ذات حجوم صغيرة ، والتي تعمل على تحقيق نوع من التالف بين الفراغ والزائر وتحقق الراحة البصرية للزائر .
 ٣. العنصر المائي : نسبته ومقياسه بالنسبة للحديقة صغيرة جدا حيث إنها عبارة عن نافورة واحدة فقط ولا يوجد بها مياه .
 ٤. التمهيدات : يتناسب مقياسها مع عروض الممرات في الحديقة بالرغم من قلة التنوع به حيث استخدم بلاط الانترلوك بنسبة كبيرة ولم يتم الفصل بين أنواع الممرات .



شكل (٢٧) : استخدام العنصر النباتي بمقاييس مختلفة لتحقيق التالف وتناسبها مع عروض الممرات
المصدر : الباحثة

من خلال زيارة الحديقة وجد أن درجة الاحتواء بها جيدة ، وهي ناتجة من الآتي :

- استخدام الأسوار والأسياج متوسطة الارتفاع والمتمثلة :
 ١. قوائم من الحديد على جلسة من المباني المكسوة بالطوب (انسورناجا) .
 ٢. استخدام الحوائط السادة نظرا لانخفاض منسوب الحديقة عن منسوب الشارع وخاصة (شارع التحرير).
 ٣. استخدام الطوب الأسمنتي في عمل الحوائط .
- استخدام الأشجار والشجيرات على طول الأسوار .
- انخفاض منسوب الحديقة عن منسوب الشوارع المحيطة ومعالجتها باستخدام المنحدرات والسلالم.

ظهرت السيطرة مع بعض العناصر الموجودة في الحديقة والتي تسحب نظر الزائر نحوها ، وهي :

- النافورة الرشاشة من الرخام الكرار الأبيض وتصب في حوض مياه مئمن الشكل .
- شجرة التين البنغالي المعمرة .
- كشك الموسيقى .

تلاحظ من خلال استخدام عناصر موحدة وان كانت متنوعة في الحديقة ، مثل :

- العناصر النباتية باختلاف أنواعها مثل : أشجار الاكاسيا والفيكس هاواي .. الخ .
- أعمدة الإنارة المختلفة (الفردية – المزدوجة – الثلاثية) .
- مقاعد الجلوس المتنوعة (المقاعد الخشبية – مقاعد مزودة بمنضدة) .
- التماثيل المتعددة لعدد من زعماء الدول وكبار الشعراء المصريين ورجال الأعمال .

المجلة المصرية للهندسة المعمارية والبيئة والتخطيط العمراني
(٢٠١٠ - ٢٠١١)
المجلد ١٠ - العدد ٤

المجلة المصرية للهندسة المعمارية والبيئة والتخطيط العمراني
العدد ٤ - المجلد ١٠



شكل (٢٨)
المصدر : الباحثة

- ويظهر ذلك من خلال استخدام بعض العناصر بنظام محدد ، مثل :
- استخدام الشجيرات والأشجار بانتظام على طول الممرات المنتشرة في الحديقة .
 - استخدام المقاعد بانتظام وتكرار في بعض الممرات .
 - أعمدة الإنارة باختلاف أنواعها (الفردية والمزدوجة والثلاثية).
 - سلات المهملات ، انظر شكل (٢٨) .

تصميم
الأنظمة والكمات

تصميم
المساحات المائية

من الملاحظ تولد أحاسيس مختلفة عند الدخول إلى الحديقة ، ومنها :

- الاسترخاء : من خلال بساطة التصميم ولا توجد مبالغة في استخدام عناصر التنسيق ، كما أن وجود العنصر المائي المتمثل في النافورة يوحي بالاسترخاء وان كانت نسبة مساحته صغيرة نسبة إلى مساحة الحديقة ككل .
- الابتهاج : من خلال الألوان المبهجة مثل ألوان المقاعد والممرات أو ألوان الزهور والورود المنتشرة في أنحاء الحديقة ، وكذلك صوت المياه الصادر من النافورة .
- التأمل : من خلال الاتساع في المسطحات الخضراء وبساطة الإنشاء والفراغ المعتدل المتواضع حتى بوجود مباني الخدمات ، وعدم وجود ألوان قوية وإنما هادئة معظمها يميل للأخضر نظرا لتوفر العنصر النباتي مع الإحساس بالأمان والخصوصية .
- الحركة الديناميكية : من استخدام الممرات المنحنية في بعض المناطق في الحديقة ، ووجود نقط بؤرية في الحديقة كالنافورة وكشك الموسيقى والتماثيل .

تصميم
الأركان الحكي

الملاحظ من تخطيط الحديقة الخطوط الانسيابية حيث التنوع في الممرات (المستقيمة – المتعرجة) ، وبالتالي توحي بالحركة البصرية داخل الحديقة بجانب أنها تحقق الوحدة وقيامها على هيكل قوي .



شكل (٢٩) : صور لشكل الممرات المستخدمة داخل الحديقة المستقيمة والمنحنية - المصدر : الباحثة

يظهر شكل الحديقة ويحدد من شكل العناصر المكونة له من الآتي :

- شكل الأرض : شكل الأرض مستوية حيث تتيح الاستمرارية بجانب الإحياء بالاستقرار وتيسر على الزائر الحركة داخل الحديقة .
- شكل العنصر النباتي : تحتوي الحديقة على عدة أشكال منها
- ١. الأشجار الراسية : وظهرت في أشجار النخيل وبعض الأشجار المتفرقة وأعطت الإحساس بالارتفاع والتأكيد المكاني ، وتعمل كعلامة أرضية وكنقطة تصاعدية مشابهة للبرج فتقود العين جهة السماء .
- ٢. الأشجار الأفقية : وتم قصها بأشكال هندسية منتظمة ، وهي تعطي إحساس بالعرض والامتداد والإحساس باتساع الفراغ وتضفي صفة الحميمية للفراغ ، ومن أهمها شجرة التنين البنغالي .

تصميم
الأنظمة والكمات

تصميم
الأنظمة والكمات

٣. الشجيرات ذات التشكيل الفني : وهي تعطي إحساس بالوحدة والتتابع الزمني نتيجة لتكرارها بتراخ.
٤. الشجيرات الصغيرة ذات التشكيل الفني : وتشكل بشكل سياج يحدد الممرات والمسطحات الخضراء أي تستخدم كمحدد.
٥. الزهور والورود : وظهرت بدرجة كبيرة في الحديقة في تشكيلات مختلفة ، وهي تعطي إحساس بالبهجة والسعادة للزائرين بجانب وجود الكساء الأخضر وهو الخلفية لكل تلك العناصر .



الزهور والورود



الأشجار الأفقية



الأشجار الراسية

شكل (٣٠) : صور لأشكال الأشجار الراسية والأفقية والشجيرات الصغيرة ذات التشكيل الفني والنباتات الملونة داخل الحديقة - المصدر : الباحثة

- شكل العنصر المائي : تمثل العنصر المائي في شكل نافورة لتوحي بالحركة والانطلاق.
- شكل التمهيدات : اختلف شكل التمهيدات بحيث هناك شكل الممرات الرئيسية والفرعية وممرات خاصة بالنافورة وممرات خاصة بالخدمات ، ولكن في جميع الأشكال فإنها ترحب بالحركة بجانب أن لها سمة طبيعية في بعض المناطق حيث تندمج مع الحشائش الخضراء .
- شكل العناصر المكملة : سواء أعمدة الإنارة ذات الأشكال المتميزة أو شكل المقاعد المختلفة بجانب أشكال التماثيل المتعددة والتي تعمل كعلامات مميزة بالحديقة وسلات القمامة .

ظهر اللون في عناصر تنسيق الحديقة فمثلا :

- لون العنصر النباتي : بجانب اللون الأخضر الذي يعطي إحساس بالراحة والاسترخاء كانت الألوان المبهجة والبراقة من ألوان الزهور والورود والتي توحي بالابتهاج والسرور والحيوية والنشاط .
- لون التمهيدات : حيث استخدمت الألوان الفاتحة المائلة للأحمر والأصفر ، والتي تتلاءم مع الأتربة ، وأيضاً مناسبة للمباني المحيطة والعناصر الموجودة في الحديقة.
- ألوان العناصر المكملة : وهي ألوان محاكية للطبيعة وبالتالي لا توحي بالتنافر بل بالتجانس مع عناصر الحديقة .

- لمس العنصر النباتي : ظهر الملمس الخشن من خلال الأوراق الكبيرة كما في أوراق النخيل حيث تعمل كعنصر جذب بصري ، أو متوسط الخشونة في الأشجار والشجيرات المنتشرة ، أو الملمس الناعم في المسطحات الخضراء والتي تعمل كخلفية لباقي عناصر التنسيق .
- لمس التمهيدات : ذات ملمس متوسط الخشونة وهي ملائمة لحركة الزائر في الحديقة بحيث لا تعيق الحركة بخشونتها أو تعمل على الانزلاق لنعومتها.
- لمس العناصر المكملة : ظهر الملمس الناعم كما في أعمدة الإنارة والملمس الطبيعي كما في مقاعد الجلوس نتيجة صنعهم من المواد الطبيعية مثل الخشب.

ظهرت من خلال اختيار المواد والعناصر المكونة للفراغ لتضمن للزائرين الحماية والأمان ، ونلك من خلال الآتى :

- الملمس حيث استخدام الملمس المتوسط الخشونة الملائم للتمهيدات والحركة ، وعدم استخدام الأشجار المؤذية كالأشجار الشوكية في ممرات الحركة .
- وجود الأسوار المختلفة الارتفاعات والأشجار على حدود الحديقة للحماية .
- وجود البوابات والتحكم فيها لدخول الزائرين .
- وجود أشخاص للمراقبة والتي تضمن للزائرين توفير الأمن والسلامة والمحافظة على جمال ونظام الحديقة .

الحديقة تابعة للحكومة وهي مسنولة عن صيانتها والإشراف عليها إلا أن هناك رسوم لزيارة الحديقة تلك الرسوم تساعد على صيانتها بالشكل المطلوب والملائم ، كما أن العناصر المستخدمة اختيرت بحيث لا تحتاج إلى صيانة دائمة وعلى فترات زمنية قصيرة وبالتالي فإن التكاليف تكون أقل .

تتلخص ادوار ومهام المشاركين في الحديقة في الآتى :

- قيام إدارة الحدائق المتخصصة بمحافظة القاهرة بدورها في حماية ورعاية الحديقة .
- توريد التجار المحليين المتخصصين لعناصر خضرة تلك الحدائق والتي كان يتم أكلتها بحدائق الزهرية وغيرها.

(الجدول ١) تحليل أنشطة حديقة الجزيرة

ملاحظات	التواجد		التنمط
	لا	نعم	
		لاثق	
تميز الحديقة بالهدوء ، وبالجو الجميل لقرىها من نهر النيل .		●	الاسترخاء
تساعد المناطق المفتوحة على التنزه .		●	التنزه
توفرت أماكن الجلوس الجماعي مما يساعد على التفاعل البشري وتجمع الأسر .		●	مقيلات
استخدمت الوحدات المكونة من منضدة ومقعدين لتناول الطعام .	●		تناول الطعام
-	●		تشاط لاجتماعي
تتمثل في احتفالات للمقاربات في أعيادها الوطنية ، وحفلات الأطفال التي تصورها القناة لثلاثة بيلتلفزيون المصري .		●	عروض فنية
-	●		ألعاب أطفال
كانت موجودة في الوضع المثلق للحديقة تم لغيت في الوضع الحالي .	●		ملاهي
-	●		حديقة حيوان
تميز بالمظهر الجيد بسبب الصيانة الدورية .		●	مسطحات خضراء
-	●		ملاعب
-	●		ركوب دراجات
لا يوجد مكان مخصص للمشي ، ويمكن أن تستخدم ممرات المشاة لممارسة رياضة المشي والركض		●	المشي
المقاعد موزعة على جميع أجزاء الحديقة ، كما توفرت مناطق لتجمع العائلات والأصدقاء .		●	الجلوس
لا يوجد مكان مخصص لتلك ولكن هدوء الحديقة يسمح بذلك .	●		الاسترخاء

<ul style="list-style-type: none"> • بالرغم من أن قيمة رسم دخول الحديقة تعتبر في متناول المواطن العادي ، إلا إن المشروعات والخدمات المتوفرة في الحديقة غالبية الثمن . • عدم وجود تدرج في المسارات فيما عدا مسارات الخدمة الخلفية . • وجود نقص في أماكن الجلوس وملاعب الأطفال وأماكن انتظار السيارات . • وجود نقص شديد في استعمال بعض الحيزات نسبة لعدد الزوار خاصة في الخدمات (المسجد - دورات المياه - الكافيتريات) . • الافتقار للنواحي الوظيفية والجمالية للعديد من العناصر الصناعية جديدة الإثشاء أهمها : مبنى الإدارة والنافورة . • زيادة نسبة الملوثات الخارجية المؤثرة على الحديقة نتيجة الزحام الشديد وعوادم السيارات . • إلغاء بعض عناصر التنسيق مثل البحيرة نتيجة مرور مترو الأنفاق أسفل الحديقة . 	<p>تأثير العوامل الاجتماعية على الحديقة</p> <p>(١ - ٤ - ١)</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تمثل الحديقة بالمساحات الخضراء المفتوحة بها كمتنفس داخل العمران . • وضوح النسق الطبيعي للحديقة وتأكيد صورته بعناصر تنسيق الحديقة ، مما قلل الإحساس بالملل . • استيفاء الاحتياج الوظيفي لاستعمال بعض الحيزات والعناصر مثل المسطحات الخضراء . • سهولة التخديم نظرا لتجمع الخدمات على جانب الحديقة وقربها من المدخل الفرعي الخدمي للحديقة . • الوضوح الشديد لمدخل الحديقة من الخارج والداخل ، ووضوح مسارات الحركة الرئيسية . • تحقيق صورة جمالية مميزة من خلال مجموعات الأشجار حيث تعتبر كعلامات مميزة بالإضافة لمجموعة التماثيل الخاصة بالشخصيات الهامة الأجنبية والمصرية . • تخضع لعمليات صيانة دورية ، بالرغم من وجود نقص في عمليات صيانة العناصر الصناعية في الحديقة . 	<p>تأثير العوامل الاجتماعية على الحديقة</p> <p>(١ - ١ - ١)</p>

(٢ - ٥) التأثير المتبادل بين حديقة الحرية والعوامل المحيطة

<ul style="list-style-type: none"> • حدوث تغير وتحول طبيعي أصاب أنماط العلاقات وشكل السلوك السائد بين الأفراد ، وبالتالي فانه يؤثر على بناء المجتمع ووظائفه . • ويمكن تقسيم المجتمع المصري إلى الطبقة فوق المتوسطة والطبقة المتوسطة وهي طبقة المتعلمين (كان للتعليم والسفر الأثر في الاتصال بالثقافات الخارجية) ، والطبقة محدودي الدخل والتي تمثل نسبة كبيرة . 	<p>تأثير العوامل الاجتماعية على الحديقة</p> <p>أولاً العوامل الاجتماعية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تؤثر العادات والنشأة وفي بعض الأحيان الطبقة الاجتماعية للمتربدين على الحدائق في سلوكهم داخلها سواء كان بالاحترام والحفاظ عليها أو بالحقا الضرر بها . • تغير العادات والتقاليد التي كانت سائدة قديما أدى إلى ضياع القيم القديمة مثل المشاركة والتعارف والتي كانت تتم في الحدائق العامة ، وأصبحت الفئنة الزائرة للحديقة من الفئنة الطفيلية على المجتمع (العاطلين - المجرمين - المراهقين) ، وبالتالي قل نسبة المتربدين على الحدائق خاصة العائلات . 	<p>تأثير العوامل الاجتماعية على الحديقة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تستخدم الحدائق كإماكن للترفيه والترويح سواء كان يومي أو أسبوعي أو في المناسبات والأعياد . • تساعد على التعارف والمشاركة بين فئات المجتمع المختلفة وبالتالي الحفاظ على روح التعاون والمشاركة والتآخي . • يتم فيها الكثير من الجوانب الحياتية سواء من لعب ومشى وركض وبالتالي فإنها تساعد على الاحتكاك بين الزائرين . • تعمل الحديقة على الترابط بين طبقات المجتمع المختلفة في المناسبات والأعياد المختلفة ، مما يعمل على زوال الفارق الطبقي بينهم . 	<p>تأثير العوامل الاجتماعية على الحديقة</p>

<ul style="list-style-type: none"> • ساعد الانفتاح الاقتصادي على وجود طبقات ، وهي :^(١) ١. طبقة الرأسمالية المستغلة والسفيلية غير المنتجة في أعلى السلم الاجتماعي . ٢. طبقة الحرفيين والفنيين والعمال المهرة ، وقد ارتفعت هذه الطبقة من القاع بفضل ندرتها واقتصاد السوق . • بالنظر إلى مستوى الدخل يلاحظ انه ونظرا لانخفاض القوى الشرائية للنقود نتيجة للتضخم انخفض مستوى الدخل الفردي انخفاضاً كبيراً أدى إلى زيادة مساحة الفقر والفقراء الحقيقية والنسبية . • استمر معدل التدهور في مستوى المعيشة مع الارتفاع المستمر في الأسعار . 		
<ul style="list-style-type: none"> • انتشار موجة من الأبراج العالية كتعبير عن الشراء مما أدى إلى اختفاء المطلات على نهر النيل ، وبالتالي ضياع الصورة الطبيعية الجذابة للحدائق . • التعدي على الحدائق والبناء عليها نظراً لان دخلها غير مربح مقارنة بالمشاريع الاستثمارية الأخرى . • نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة وظهور البطالة أصبحت الحدائق ملجأ للشباب العاطل والمجرمين وبالتالي عدم تواجد الأمن والأمان داخلها . • استخدام عناصر تنسيق طبيعية ومادية رديئة المستوى وسريعة التلف وبالتالي فإنها تتدهور سريعاً نتيجة الاستعمال السيئ من الزوار . • الاعتماد على سعر دخول الحدائق في الصرف على نظافتها وصيانتها وهي غير كافية إطلاقاً لذلك . 	<p>تأثير العوامل الاقتصادية على الحدائق</p>	<p>تأثير العوامل الاقتصادية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • نظراً لكونها مناطق بوزية جذابة ذات إقبال من المترددين ، فتمركزت الخدمات الإدارية والتجارية في المناطق المحيطة بها مما جعلها ذات عائد اقتصادي كبير ، كما إنها تساعد على رفع قيمة الأراضي والوحدات بسبب إطلالتها على تلك الحدائق . • توفير أماكن ذات رسوم دخول منخفضة للطبقات ذات الدخل المتوسط والمحدود للاستمتاع واللعب والتنزه فيها . • إمكانية إقامة أنشطة وخدمات داخل الحدائق تساعد على زيادة العائد المادي لوجود تلك الحدائق واستغلالها في صرف مكافآت للعاملين بالحديقة وإمكانية صيانتها باستمرار والمحافظة عليها . • استخدام الأزهار والورود كمصدر للمشاريع التجارية المربحة في جزيرة الزمالك ، لزراعتها في المشاتل المخصصة والفريدة في مدينة القاهرة (مشتل حديقة الحرية) . 	<p>تأثير العوامل الاقتصادية المحيطة بالحدائق</p>	<p>تأثير العوامل الاقتصادية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • نتيجة التطور التكنولوجي واستخدام الآلات والماكينات ومنها السيارات زادت نسبة التلوث سواء كان تلوث (هواء-سمعي-بصري) . • توفر المياه لوجود نهر النيل (جزيرة الزمالك) ووجود التربة الزراعية الصالحة للزراعة . 		
<ol style="list-style-type: none"> ١. سلبية متمثلة في درجات الحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف ، وبالتالي ترتفع درجة الإشعاع الشمسي ، والتي تؤثر سلباً على إحساس المترددين على الحدائق بالراحة الحرارية بجانب الرياح الموسمية المحملة بالرمال والتي تتراكم على عناصر التنسيق ، وخاصة العنصر النباتي حيث تسد مسامه وتؤدي إلى جفافه . ٢. إيجابية عن طريق الأمطار التي تنساقط شتاءً ، والتي تساعد في ري المسطحات الخضراء الموجودة داخل الفراغ . 	<p>تأثير العوامل البيئية على الحدائق</p>	<p>تأثير العوامل البيئية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تسمح الحدائق بحركة الهواء داخل المنطقة مع توفير مكان مفتوح طبيعي صحي يتوافر فيه الأماكن المظللة للحماية من الشمس وبالتالي توفير الراحة والهدوء . • يعمل العنصر النباتي على تقليل التأثير البيئي السلبي ، حيث وجود العنصر النباتي يعمل على تخليص الهواء من الأتربة والعامد وصد الرياح المحملة بالرمال ، بجانب تشتيت الضوضاء الناتج من المرور الآلي الكثيف بالمنطقة ، أما العنصر المائي فيعمل على تلطيف درجة الحرارة وتنقية الهواء . 	<p>تأثير العوامل البيئية المحيطة بالحدائق</p>	<p>تأثير العوامل البيئية</p>

<ul style="list-style-type: none"> • كانت ثقافة المجتمع قديما معبرة ومرتبطة بنفهم الإنسان لأمر دينه وأفكار عقيدته الموجهة للسلوكيات المختلفة ، ومع تـ خل الثقافات بصورة كبيرة كان لابد من ظهور سلبيات كثيرة من خلال التغيير الاجتماعي والسلوكي والعادات المكتسبة الدخيلة عل مجتمعنا . • أدى ترسيخ السياسة في العاصمة إلى النزوح من الريف إلى العاصمة ، فتكونت الضواحي العشوائية ، وحملت المناطق القديمة في المدينة أكثر مما تتحمل ، وقد اضطرت الحكومات بسبب تلك الضغوط إلى اللجوء إلى أساليب مختلفة لإنشاء الضواحي الجديدة ، وأصبح القرار فقط محصورا بين الأجهزة الحكومية والاستشاريين . • غياب الفكر الشامل لاستراتيجيات تخطيط الحدائق على المستوى القومي والإقليمي والمحلي . 	<p style="text-align: center;">تأثير العوامل الثقافية والسياسية على الحديقة</p> <ul style="list-style-type: none"> • كانت الثقافة الأجنبية الأثر الأكبر في تصميم تلك الحدائق ، حيث قام بها مهندسين أجانب ، باستخدام عمالة مصرية ، وتلك الحدائق تمثل التراث المصري ولكن بفكر وتصميم أجنبي. • نتيجة للغزو الإعلامي الأجنبي وانتشار الثقافات عبر وسائل الإعلام المختلفة أدى ذلك إلى إهمال الاهتمام بالحدائق والتراث وكل ما هو تاريخي وذو قيمة والاهتمام بكل حديث ومواكب للتكنولوجيا . • تدهور حالة العناصر المادية من أرضيات وإنشاءات موقع (سلام – منحدرات – الخ والتأثير الثابت للفراغات نتيجة لإهمال صيانتها وعدم وجود جهة إدارية مختصة ومسئولة عنها ، وأيضا التعديلات والتعديلات الغير مدروسة على الحدائق والتي أفقدتها طابعها المميز التي بنيت على أساسه . • تحول المدن إلى غابات إسمنتية مدمرة للبيئة الطبيعية ، وبالتالي التعدي على الحدائق (المتنفس الوحيد للسكان) . • طغيان العناصر المشيدة على المظاهر الطبيعية للحدائق ، مع غياب البعد والمقياس الإنساني في تصميم الحدائق والعمران المحيط به .
<ul style="list-style-type: none"> • تعمل على توعية الأفراد والمواطنين وعمل خلفية ثقافية لديهم ومعرفة بتاريخ الحديقة ونشأتها ، مما يولد إحساس بالانتماء بالفراغ والشعور بقيمته وضرورة الاهتمام به والحفاظ عليه . • تعتبر الحدائق رمز التعاون والصداقة بين مصر والدول المختلفة مما تعمل على تحسين العلاقات بينهم مثل الحديقة اليابانية والحديقة الدولية والتماثيل المتعددة بحديقة الحرية. • أصبحت المناطق المحيطة بالحدائق التراثية محط انظار المشاريع الثقافية مثل دار الأوبرا والمباني الثقافية الملحقة به . • أصبحت الجزيرة محط انظار أهل الفن والثقافة للسكن بها خاصة بالعمارات المظلة على الحدائق . • نتيجة لوجود الحدائق استلهم أهالي جزيرة الزمالك أشكال الأزهار في عمل درابزينات البلكنونات ، كما قاموا بوضع أحواض الزرع والزهور بها . 	<p style="text-align: center;">تأثير العوامل الثقافية والسياسية المحيطة بالحديقة</p>

(٢ - ٦) تطبيق خطة الحفاظ على حديقة الحرية...

أولا : على المستوى التخطيطي :

- تسجيل حديقة الحرية بالزمالك كمنطقة ذات قيمة تراثية طبقا لمواد قانون البناء الجديد رقم ١١٩ لعام ٢٠٠٨م وجعلها ضمن خريطة المعالم التاريخية والسياحية بمصر واعتبارها احد أهم المزارات الهامة التي يحظر المساس بها أو التعدي

عليها بأي شكل من الأشكال .

ثانيا : على مستوى المنطقة المحيطة :

- الحفاظ على الحدود الحالية لحديقة الحرية بالزمالك وعدم التعدي عليها أو استقطاع أي مساحات من أراضيها لصالح أي استعمالات أخرى.
- حظر أي استعمالات أو إقامة أي أنشطة بجانب الحديقة قد تكون ذات تأثير سلبي على المكان وعناصره الطبيعية من نباتات متعددة الفصائل .

القرارات الصائبة نحو التعامل مع كل ما يتعلق
بالبعد التصميمي للحديقة في المستقبل.

(٢ - ٧) الخلاصة ...

من خلال الرؤية المقترحة ، يؤكد الباحثان ان
للحدائق التراثية دور هام وفعال في الارتقاء بالمحيط
العمراني بها على المستوى (الاجتماعي - الثقافي -
الاقتصادي - البيئي - العمراني) ، ولذلك فإنه لا بد من
الحفاظ عليها ببعديها المادي والمعنوي ودراسة مدى
نجاح تلك التجربة وإمكانية استمراريتها لفترات زمنية
طويلة .

(٢ - ٧ - ١) النتائج ...

١. إن الحدائق التاريخية ذات القيمة التراثية هي احد
صور العناصر الأثرية والأعمال التاريخية التي
تستحق أن يفرد لها أعمالاً وخططاً للحفاظ
التاريخي كما هو متبع مع المقننات والمباني
الأثرية الفريدة والمناطق العمرانية القديمة بهدف
حمايتها والإبقاء عليها للأجيال القادمة ، حيث إنها
تحتوي على عناصر طبيعية (نباتية - حيوانية)
مما يجعلها في حاجة إلى سياسات وأساليب خاصة
للحفاظ تختلف على تلك المتبعة مع العناصر
البنائية والإنشائية ، وبالتالي فإن لها الأولوية في
الحماية والحفاظ ، فالعناصر البنائية والإنشائية إذا
تدهورت أو اندثرت يمكن ترميمها وإعادة بناءها
مرة أخرى ولكن العناصر الطبيعية إذا ماتت لا يمكن
إحيائها مرة أخرى .

٢. إن الحفاظ على ما نمتلكه من حدائق تاريخية ذات
قيمة وحماية ذلك التراث الأخضر يتطلب تطبيق
منهج خاص للتعامل معها ومع ما تحويه من
عناصر طبيعية ومادية ، ومن الممكن تطبيقه على
الحدائق التراثية في مصر لضمان نجاحها
واستمراريتها على المدى البعيد .

(٢ - ٧ - ٢) التوصيات ...

العمارة المصرية الحديثة رغم المحاولات الجادة إلا
أن معظمها محاولات فردية متفرقة ، لذا فإنه من
الضروري في المرحلة القادمة الاهتمام بدراسة
الاحتياجات الفطرية للإنسان والبحث عن تلبية
احتياجاتها ، من خلال الاهتمام بالحدائق على أساس أن
الاهتمام بالحس لم يعد كمالاً في المجتمعات بل هو أمر
ضروري للتطور الحضاري للأفراد إلى جانب تلبية
الغرض الوظيفي والاجتماعي والاقتصادي والترفيهي
التي أنشئت من أجله .

كما يوصي البحث بتطبيق خطة الحفاظ على
الحدائق التراثية في مصر وذلك على عدة مستويات (
المستوى التخطيطي والتصميمي - المستوى الإداري -
المستوى الاجتماعي والثقافي - المستوى التشريعي)

ثالثاً : على مستوى التصميم :

- استعادة المساحات الواسعة من المناطق الخضراء
والتي كانت تتمتع بها الحديقة ، واسترجاع
الصورة البصرية والجمالية التي اتسمت بها قديماً
مع محاولة تحقيق المعادلة الصعبة بين تقليل
عروض المسارات كما كانت في السابق واستيعاب
الزيادة الحالية في حجم المستخدمين وذلك من
خلال خلق فراغات واسعة وفي أماكن ملائمة داخل
الحديقة يتجمع بها أعداد كبيرة من الزوار .
- توفير عدد كافي من أماكن الجلوس وتوزيعها
بشكل سليم داخل الحديقة لتحقيق استمتاع الزوار
بكل أرجاءها دون زحام أو تدمير .
- محاولة استرجاع الأنشطة الترفيهية التي كانت
موجودة قديماً وتم إزالتها مثل إنشاء أماكن للعب
الأطفال .
- الحفاظ على العناصر النباتية المعمرة المتواجدة
بالحديقة ، والحفاظ أيضاً على العناصر الإنشائية
المتواجدة بها وتمثل مداخل التعامل مع الحديقة
كونها حديقة تاريخية في أربعة مداخل رئيسية هي
الحفاظ والإبقاء ، الترميم ، إعادة التأهيل ، وإعادة
البناء ، وقد تستخدم جميع هذه السياسات أو
بعض منها حسب حالة الحديقة وما تتطلبه خطة
الحفاظ عليها .

رابعاً : على مستوى الإدارة والتمويل :

- يعتمد التمويل على ما ستقترحه خطة الحفاظ و
التطوير من أنشطة وخدمات ملائمة بالحديقة
تساعد على رفع العائد المادي الذي يمكن تحقيقه و
تخصيص نسبة منه للإفاق على الحديقة وتغطية
جميع احتياجاتها المالية (تحقيق الاكتفاء الذاتي) ،
و من ناحية أخرى يمكن الاستعانة بجهود بعض
المتطوعين للقيام ببعض الأعمال الروتينية مما
يقلل من الإفاق في الأجور ... وغيره ، كما يمكن
الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة في ذلك المجال
لزيادة حجم الدعم المطلوب .
- أما خطة الإدارة فهي من أهم مراحل المشروع و
التي بها يستمر نجاحه بعد التنفيذ فالخطة الإدارية
السليمة تتضمن حماية الحديقة وعناصرها من
التدهور أو التدهار مرة أخرى بل واستمرار
الحفاظ عليها في المستقبل ، ويجب أن تشمل خطة
الإدارة كيفية إدارة أعمال الصيانة ، التمويل ،
التعامل مع عناصر الحديقة من نباتات و مباني و
منشآت تاريخية ، فضلاً على إدارة التعامل مع
الزوار و كيفية تفاعلهم مع الحديقة بصورة
إيجابية ، مع ضرورة توافر خبرات هندسية
تخطيطية و معمارية إلى جانب الطاقم الإداري
الحالي بما يشمل من مهندسين زراعيين لاتخاذ

٨. داليا محمد صالح ، « جزيرة الزمالك – دراسة في جغرافية المكان » ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – قسم جغرافيا ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
٩. دلشيفاري - « حدائق القاهرة ومنتزهاتها » ، ترجمة : يوسف شبناني ، ١٩٢٤ م .
١٠. ساقية الصاوي (خرائط جزيرة الزمالك والحدائق).
١١. عرفه عبده علي ، « القاهرة في عهد إسماعيل » ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ١٩٩٨ م .
١٢. وليد عبد الهادي شورة ، « دراسة تحليلية للحدائق العامة الحالية والتي أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل بمدينة القاهرة » ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ .
١٣. ياسمين نبيل حسن ، « الحفاظ على الحدائق التاريخية – مدخل تطبيقي لمفهوم الحفاظ على المواقع ذات القيم الثقافية والتراثية » ، رسالة ماجستير ، كلية التخطيط العمراني والإقليمي – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١٤. يحيى الزيني ، ورقة بحثية بعنوان « حدائقنا التاريخية تراث عمراني يتآكل » ، المؤتمر التاسع للمعماريين ، اتحاد المعماريين المصريين ، ابريل ١٩٩٩ .
١٥. الرجوع للعاملين بإدارة الهيئة العامة لتجميل ونظافة القاهرة (إدارة الحدائق المتخصصة د. عادل طه) .

كما تم الاستعانة ببعض المواقع الإلكترونية للحصول على بعض من الصور والخرائط والتي تخدم البحث العلمي

١. <http://www.egyptedantan.com/egypt.htm>
٢. <http://ar.wikipedia.org>
٣. Google earth.

لتأثيرها بشكل كبير على المنطقة العمرانية المحيطة بها إما بالإيجاب أو السلب ، وذلك عن طريق عقد اتفاقية مع الجهات المعنية بالحدائق لبدء مشروع الحفاظ على حدائق جزيرة الزمالك واسترجاع صورتها التاريخية وإزالة ما أصابها من تشوهات أو تدخلات غير سليمة ومدروسة ، وتشمل كل من الجهات المسنولة عنها باعتبارها الجهات المالكة للمكان والجهاز الإداري للحدائق وتحديد الجهة الاستشارية التي ستقوم بتصميم وتنفيذ المشروع (ومن الممكن الاستعانة بالخبرات الأجنبية) ، أما التمويل فيعتمد في الأساس على ملك الحدائق مع إعداد حملة واسعة لتشجيع المؤسسات الخاصة والجمعيات الأهلية وحتى الأفراد كرجال الأعمال ومشاهير الإعلام للمساهمة ماديا في تنفيذ المشروع .

(٢ - ٨) المراجع ...

١. Charles A.Bimbaum , Preservation Brief ٣٦ : « Protecting Culture Landscape – Planning , Treatment and Management of Historic Landscape » , ١٩٩٤ .
٢. Janet L.Abu-Lughd, « Cairo ١٠٠١ Years of The City Victorious » , ١٩٧١ .
٣. احمد سعيد عثمان بدر ، « التطور المعماري والعمراني بالقاهرة من عهد محمد علي إلى عهد إسماعيل » ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ م .
٤. احمد هلال محمد ، ورقة بحثية بعنوان « مفهوم الخصوصية في عمارة المدن المصرية المعاصرة – مدينة أسيوط كمثال » ، المصدر : <http://dsr.kau.edu.sa> .
٥. الدليل الإرشادي لجهاز التنسيق الحضاري - أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية وذات القيمة المتميزة ، الإصدار الأول – الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م .
٦. اندريه ريمون ، « القاهرة تاريخ حاضره » ، ترجمة : لطيف فرج ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م .
٧. جريدة الأهرام ، مقال بعنوان « الإهمال يغتال الحدائق التاريخية » ، ٧ أغسطس – ٢٠٠٩ .